هو الله - الحمد لله الّذى انشأ فى عالم الكيان غيب...

حضرت عبدالبهاء

اصلى فارسى

٢٣

هو الله

الحمد لله الّذى انشأ فى عالم الكيان غيب الاكوان حقيقة ثابتة نورانيّة فائضة على الامكان و جعل لها صورة الرحمن و ابدع فيها من الكمالات الالهيّة و الحقائق الكونيّة بوضوح العيان و جعلها كتاباً مبيناً ناطقاً باحسن تبيان و احلى و افصح بيان فكانت نقطة جامعة لجميع الاسرار المودعة فى عالم العرفان و مركز الوجد و الوجدان فتفصّلت و تكثّرت و انبسطت و توسّعت و كانت مبدأ الحروفات و الكلمات فى اللوح المحفوظ و الرقّ المنشور و البهاء و السناء و التحيّة و الثناء على الحقيقة الكاملة و الكينونة الشاملة و الهويّة الجامعة و الجلوة اللامعة و الشعشعة الساطعة و الحجّة الباهرة و النعمة السابغة و على من اقتبس الانوار من مطلع الاسرار و استفاض من مركز الآثار الكاشف للاستار المشرق على الاقطار بهاء و ثناء الى ابد الآباد و سرمد الاحقاب و الادهار

يا من نطقت السن الممكنات بتقديس ذاته و دلّت جميع الموجودات بتنزيه صفاته و اثنت عليه كلّ الاشياء باحسن بيان و حمده بابدع تبيان و هو فى حقيقة ذاته و هويّة كينونته مستغنى عن كلّ الاوصاف فلم يصل اليه نعت الاسلاف و لا المحامد من الاخلاف ربّ انّى للذباب الحقير الطيران الى اوج عقاب الاثير و كيف تستطيع عناكب العقول ان تنسج بلعابها فى اعلى رفرف العلى و لو كان مؤيّداً باشدّ القوى فالذرّة خاسرة عند وصفها للشمس الطالعة و القطرة خائبة اذا ارادت نعت البحور الزاخرة هذه صفة الامكان و تلك عزّة الرحمن و قدس العزيز المنّان فهل من سبيل الى المحامد و النعوت لا و عزّتك يا ربّ الملكوت انّك انت المنزّه المقدّس المتعالى

العزيز الودود فما حيلتى يا ربّى و ما سبيلى يا محبوبى الّا ان ادعوك بلسانى و فؤادى و ارجوك ان تنظر الى الوجوه الباهرة و النفوس الناطقة و الحقائق الفائضة بلحظات عين رحمانيّتك و تشملهم بعواطف سلطان فردانيّتك و تؤيّدهم على الاستقامة فى امرك و الثبوت على ميثاقك و توفّقهم على تبليغ آياتك و هداية من فى بلادك حتّى تنشر فى الآفاق مآثرك و تشتهر على ممرّ الآثار اشراق مظاهرك انّك انت الموفّق المؤيّد الكريم العزيز الودود و انّك انت الربّ الرؤف الجليل المحمود

ايّها السائل الجليل قد سألت عن عدة مسائل معضلة و طلبت شرحها و بسطها على ما ينبغى لها و هذا امر يستدعى فرصة من الاوقات و مهلة من النوائب و البليّات و انّى لعبد البهاء مع تشتّت الاحوال و عدم المجال و كثرة الغوائل و وفور المشاغل و الشواغل لعمرك لا يجد طرفة عين مهلة للراحة و لا فرصة للسكون و الهدنة مع ذلك سنقص عليك بكلام موجز معجز و عليك بأن تهتدى بالاشارة الى الحقيقة و هو انّ نوحة آدم فى سبعين الف سنة ليست عبارة عن السنين المعروفة و الاعوام المعدودة بل انّما زمن مفروض يستوعب زماناً ممدوداً كيوم القيامة كان منصوصاً بانّه خمسون الف سنة فقضى بدقيقة واحدة كطرفة عين بل اقلّ من ذلك ولكنّ الامور الّتى لا تكاد تتمّ الّا فى خمسين الف عام قد تمّت و وقعت و تحقّقت فى آن واحد و هكذا نوحة نوح كانت كالنياح الّذى يمتدّ فى سبعين الف سنه هذا عبارة عن ذلك و امّا ناقة الله المذكورة فى سورة النصح فهى عبارة عن نفسه المقدّسة الّتى وقعت بيد الاعداء فعقروها اى عذبوها و سلخوها بالسنة حدّاد و عاقبوها و نقموا منها حتّى احترق بظلمهم الفواد "فدمدم عليهم ربّهم بذنبهم" اى حرم عليهم المواهب الالهيّة و اخذهم و تركهم فى غفلتهم و شقوتهم و حرمانهم و جهلهم الى ابد الآباد

و امّا ما ورد فى زيارة سيّد الشهداء روح المقرّبين له الفداء و هى بمصيبتك تركت النقطة مقرّها و اتّخذت لنفسها مقاماً تحت الباء اعلم انّ النقطة مقرّها عنوان كتاب الانشاء و انّ النقطة تتفصّل بالالف و الالف تتكرّر فى الاعداد فتظهر الحروفات العاليات و الكلمات التامّات و حيث انّ الشهادة فى سبيل الله عبارة عن المحو و الفناء و سرّ الفداء فاقتضى النقطة تدخل تحت الباء فخرّت مغشيّا عليها صعقاً حزناً و اسفاً على سيّد الشهداء روح المقرّبين له الفداء فاستقرّ مغشيّاً عليها تحت الباء

و امّا الآية المباركة "و يحمل عرش ربّك يومئذ ثمانية" اعلم انّ الثمانية حاملة للتسعة و هذه اشارة الى انّ عدد الاسم الاعظم المقدّس تسعة لانّها جالسة على الثمانية الحاملة لعرشها و امّا ما نزل فى سورة الحجّ انّ الله فرّض على الطائف ان يستمع نداء الحقّ حين طوافه و اذا لم يستمع يكرّر الطواف حتّى يستمع النداء فالمراد من النداء نداء الرحمن فى وادى الايمن من قلب الانسان و هذا هو البقعة المباركة الّتى يرتفع منها النداء و يسمعها اذن واعية صاغية و يحرم عن الاستماع القلوب القاسية و امّا الرعد و البرق فالبرق عبارة عن اجتماع قوّتين عظيمتين السلبيّة و الايجابيّة اى القوّة الجاذبة و القوّة الدافعة فمتى اجتمعت هاتان القوّتان يبرق البرق و يخرق الهواء و يخلو الفضاء

ثمّ يرجع الهواء لمحلّ الخلاء و يحصل منه تموّج فى الهواء فيتأثّر من تموّج الهواء عصب الصماخ فيكون هو الرعد هذا بيان موجز معجب مقنع مشبع لمن يدرك المعانى مع ايجاز الالفاظ وعليك التحيّة و الثناء ع ع